صنـدوق الأمـم المتحـدة للسـكان

تغـالب دمـوعـها... تـتشــبث بأحـلامـها

حـديث نسـاء سـوريا

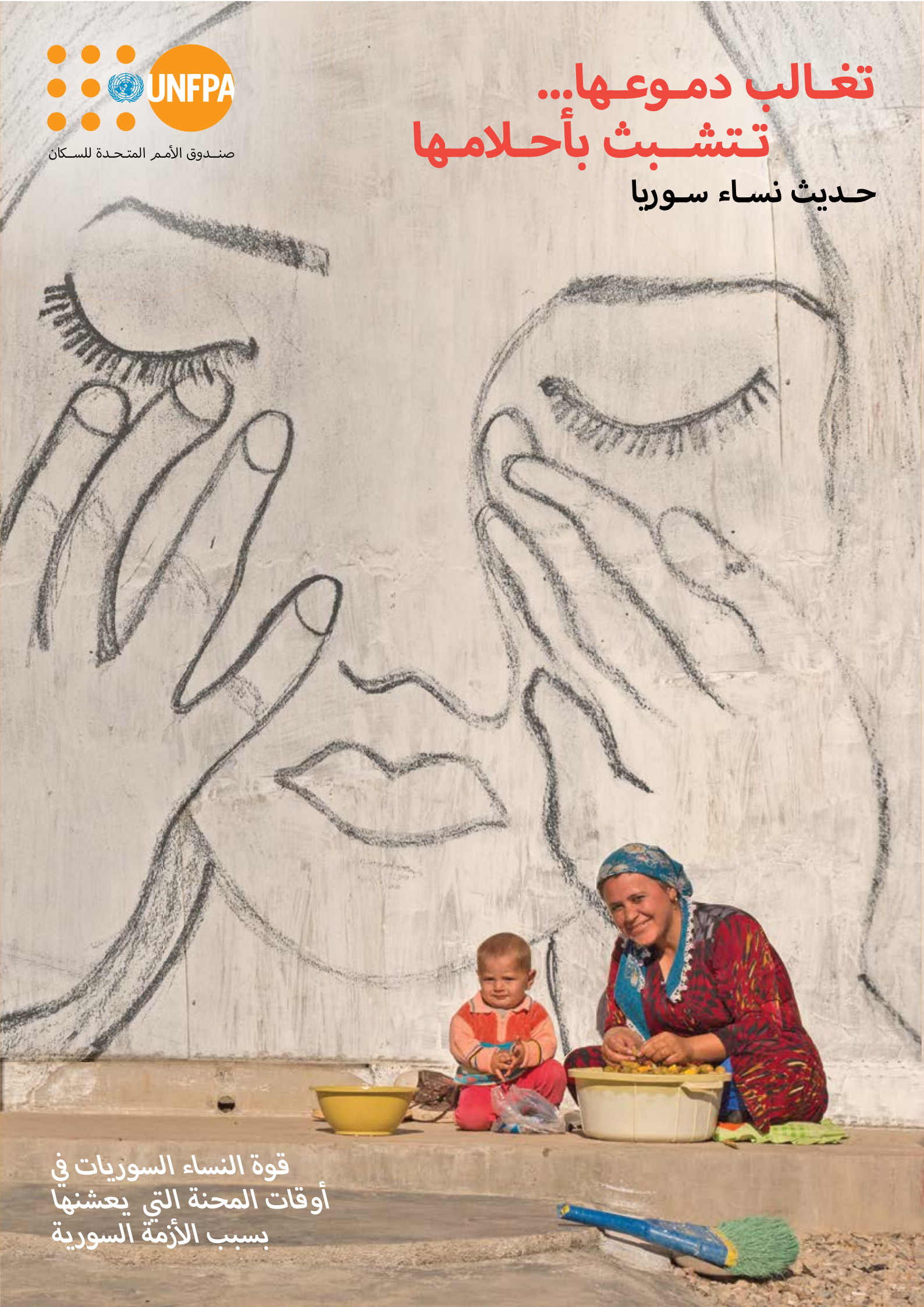

قوة النساء السوريات في
أوقات المحنة التي يعشنها
بسبب الأزمة السورية

مقدمة

لقد كنت محظوظاً لأنني تمكنت من مقابلة العديد من النساء والفتيات المتضررات من الأزمة السورية كمنسق لفريق الاستجابة الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة للسكان. فقد تأثرت كثيراً بشجاعة النساء السوريات، ونكران الذات والأمل الذي لا يستطيع أحد سلبهن إياه. فالعديد منهن يمتلكن داخلهن قوة لا حدود لها وهي التي مكنتهن من الاستمرار قدماً في حياتهن بالرغم من المصاعب التي واجهنها مؤخراً.

جرت العادة عند الكتابة لكسب الدعم للنساء في الأزمات أن يتم التركيز فقط على قصص "الأخبار السيئة" وتقديم النساء كضحايا لا حول لهن ولا قوة عالقات في ظروف خارجة عن إرادتهن.

إلا أنك عندما تطلب من النساء عرض تجاربهن بلغتهن وكلماتهن تبرز صورة مختلفة. نعم، هناك معاناة كبيرة وحزن. ولكن هناك أيضا قصص ملهمة من التفاني والمبادرة والعمل الجماعي والفرح. ولذلك فإن الهدف من هذه النشرة هم إيصال أصوات النساء السوريات وإضافة بعداً جديداً لصورة المرأة السورية المعاصرة.

قابلت أمهات ممن شهدن فظائع وعشن مآسي شخصية، ولكنهن وجدن القوة والتعاطف كل يوم لمساعدة الآخرين. وقد شهدت تشوقاً حقيقياً للمستقبل بين الشباب الذين تبخرت فرص تعليمهم، فقد رفضوا أن تسرق الأزمة أحلامهم.

عدد قليل من اللاجئين الذين غادروا سوريا حملوا معهم الكثير من ممتلكاتهم، ولكن المرأة السورية حملت معها في قلبها حبها العميق لوطنها. وهن يتطلعن بشوق للعودة إلى الوطن. ولكن وحتى ذلك الحين فإنهن عاقدات العزم على المحافظة على التقاليد التي تربين عليها أينما ذهبن. هؤلاء النساء يفخرن بتقاليدهن ومظهرهن وأسرهن ومساكنهن المؤقتة. وحيثما وجدت مساحة لبعض الكراسي وفنجان القهوة فإنك ستجد روح المجتمع قد ظهرت.

مع أنهن جميعاً يأملن أن تضع الحرب أوزارها اليوم قبل غد إلا أنني التقيت نساءاً يبذلن كل ما بوسعهن لتلطيف هذا الوضع المؤسف. الجدات اللاتي قضين معظم حياتهن وراء الأبواب بدأن الإنضمام إلى مراكز النساء التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان من أجل تعلم مهارات جديدة وتكوين صداقات جديدة. إحداهن قالت لي: "صحيح أننا فقدنا كل شيء، ولكننا نكتشف أنفسنا".

إحداهن قالت لي: "صحيح أننا فقدنا كل شيء، ولكننا نكتشف أنفسنا".

الفتيات غير المتزوجات اللاتي يمتلكن طموحاً ولديهن أفكاراً لمشاريع إبداعية اتيحت لهن فرصة إظهار قدراتهن، تلك الفرصة التي لم تكن لتتاح لهن لو بقين في المنزل. من خلال مراكزنا أصبحت النساء أخصائيات اجتماعيات ويتن يساعدن الآخرين على اتخاذ القرارات بشأن قضايا مثل وسائل منع الحمل والزواج المبكر، وهذا يعتبر تغييرا جذريا في حياتهن. إن هؤلاء النساء يطلبن فقط حقوقاً بسيطة مثل الرعاية الصحية الجيدة والحماية لعائلاتهن.

من الصعب علي التعبير عن مدى إعجابي بهؤلاء الناجيات المحاصرات في ظل هذه الظروف الصعبة، ولذلك فإنه من الأفضل أن يتحدثن هن عن أنفسهن.

دان بيكر، منسق الشؤون الإنسانية الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان في سوريا

وحيدة وسط الزحام

فرح

العمر: ٢٨ عاماً
الموقع \ الدولة: طرابلس، لبنان

في الوقت الذي يقوم فيه زوجها بحراسة منزل الأسرة من اللصوص، فإن فرح تعيش في طرابلس مع أطفالها السبعة واثنين من أبناء أخيها اليافعين. يساعدها المركز على التكيف مع حالتها تلك الحالة التي لم ترغب بها أبداً.

نحن جميعا نتشارك في خيمة مع عائلة أخي، حيث تم حشرنا مع ٢٩ شخصا. الخيمة مكتظة بشكل رهيب والأصوات صاخبة، مع حالة مستمرة من التوتر والجدال. نحن جميعا نبذل قصارى جهدنا لنتعايش جنبا إلى جنب مع بعضنا البعض ولكن الحياة صعبة في لبنان، ويحصل أحيانا أن نفقد صبرنا.

لم أستطع تحمل النزاع في سوريا، ولكن في نفس الوقت لم أكن أريد أن أترك بيتي أيضا. افتقد زوجي كثيرا وأحيانا أشعر بالوحدة جدا، أنا بحاجة أن يكون زوجي بجانبي. لا أستطيع تحمل كل هذه المسؤولية لوحدي. فأنا مسؤولة عن الأسرة وعن رعاية جميع الأطفال، في حين أن البالغين الآخرين إما يعملون أو يبحثون عن عمل. أنا لا أتلقى أي دعم. كل يوم أتمنى أن تنتهي الحرب حتى نتمكن من العودة إلى ديارنا لنكون معا مرة أخرى.

إن معاناة الشدائد واحدة تلو الأخرى أمر يؤلمني. لا أستطيع تحمل المشقة. كما أن مصدر قلقي الرئيس هو ابنتي. فهي جميلة جدا وكثير من الرجال يضايقونها كلما خرجت من الخيمة. لا توجد خصوصية أو نظافة هنا. جميع الأسر في المستوطنة يشتركون في نفس الرائحة الكريهة،

> "لقد تحسنت مهاراتي في الخياطة، ويمكنني الآن إصلاح الملابس أو صنع البطانيات. إن القيام بذلك يوفر لنا المال. لقد احترقت خيمتنا خلال الشتاء الماضي، لكنني تمكنت من إصلاحها بمعاونة أخي."

والحمام وضعه صعب مع عدم وجود سقف له. ويمكنك أن تتخيل كيف يكون ذلك. إنه أمر رهيب! الانتظار في الطابور، والوقوف في المطر، والمشي في الظلام، ومرافقة ابنتك في كل مرة. لا أستطيع حتى أن أرسلها وحدها إلى الحمام فهو أمر محفوف بالمخاطر.

زارتني ناشطة اجتماعية من مركز المرأة. كنت شاحبة للغاية وضعيفة. أجريت اختبار الدم، واكتشفت أن جسدي كان مليئا بالديدان التي تستهلك كل طاقتي. وقالت أنني مريضة جدا نفسياً وجسديا، وأنني أحتاج إلى معالجة عاجلة. وشجعتني على الذهاب إلى المركز للقاء الأصدقاء وتعلم مهارات جديدة.

لقد تحسنت حياتي الآن. أنا الآن إما أحضر دروسا أو أتسلى مع نساء أخريات. لقد تعلمت الكثير. لقد تحسنت مهاراتي في الخياطة، ويمكنني الآن إصلاح الملابس أو صنع البطانيات. إن القيام بذلك يوفر لنا المال. لقد احترقت خيمتنا خلال الشتاء الماضي، لكنني تمكنت من إصلاحها بمعاونة أخي.

١ من كل ٣ اللاتي يترأسن أسرهن

نساء سوريات يترأسن بيتهن لم يغادرن البيت على الإطلاق أو نادراً ما غادرنه أو غادرنه في حالات الضرورة فقط بسبب خوفهن من التعرض للتحرش أو خوفهن على سلامتهن.
(المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠١٤)

إن عدم وجود المال يمكن أن يجبر اللاجئين على العيش في بيئة مكتظة غير آمنة، بدون توفر وسائل الراحة أو وسائل الأمن الأساسية. **ذكرت النساء اللواتي يعشن دون وجود رب الأسرة بشعورهن بالخطر**، خصوصا إذا كانت منازلهن تفتقد إلى الكهرباء، وعدم وجود قفل للباب أو عدم وجود حمام خاص.
(المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠١٤)

الحب الحقيقي عابر للحدود

محمود وإيمان

العمر: كلاهما عمره ٣٥ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم عقره، إقليم كردستان في العراق

هذه الحرب قد خربت الكثير من الزيجات، وجعلت الشباب يتوقفون عن البحث عن شريك الحياة المناسب. إلا أن هذه الأزمة بالنسبة للزوجين محمود وإيمان قد أضافت فصلاً جديداً إلى قصة حبهما.

إيمان: يمكنك القول أننا زوجين شابين نموذجيين جدا واقعان في الحب. لقد مرت ذكرى زواجنا الخامسة عشرة في وقت سابق من هذا العام، وقد حملنا معنا تلك الذكريات السعيدة من سوريا إلى العراق. لقد أنعم الله علينا بثمانية أطفال - أربعة أولاد وأربع بنات - وأنا حاليا حامل في الشهر الثامن بطفلنا التاسع. ولكن للأسف، فإن اثنين من أبنائنا وابنة يعانون من إعاقة عقلية. ولكننا نحن الاثنين على حد سواء متحمسان لنصبح والدين مرة أخرى قريبا.

جنبا إلى جنب مع ٢٤٠ عائلة أخرى من الذين فروا من الميليشيات في سوريا، فإن طننا الآن هو مخيم عقره للاجئين السوريين في كردستان العراق. يقال أن "القلعة" كان واحدا من سجون صدام حسين الأكثر إثارة للرعب، ولكن بالنسبة لنا فإن هذه الزنازين المهملة تشكل ملاذا آمنا لنا. حياتنا هنا بسيطة ولكنها هادئة ونحن هنا معا. الى جانب ذلك قام مجموعة من الشباب بدهان الممرات والجدران الضيقة بألوان زاهية، ولذلك نعتبره مكاناً سعيداً.

محمود: نحن نتلقى القليل من المال كل شهر من الأمم المتحدة. كما أننا نحصل أيضا على مخصصات للغذاء. كوننا نعيش في المخيم فإنه ليس علينا دفع بدلاً للإيجار والكهرباء. ونحن الآن مسجلون كلاجئين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، كما تقدمنا بطلب للحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية. واذا حصلنا على تأشيرة الدخول فإن أطفالي الثلاثة المعوقين سيتمكنون من تلقي العلاج والدعم الذي يحتاجونه لتحقيق إمكاناتهم. هنا لا يوجد شيء يمكن القيام به لهم.

في سوريا كانت الحياة صعبة، خاصة بالنسبة للأطفال. لم أكن قادراً على العثور على وظيفة ثابتة. وكان تأمين احتياجات عائلتي تشكل تحدياً دائماً. ولكن زوجتي كانت دائما مصدر دعم كبيرا لي. انها دائما إلى جانبي تساعدني على رؤية العالم من خلال عينيها الجميلتين.

"لقد ورثت المعنى الحقيقي للحب والأسرة من والديَّ. في أيام الشتاء الباردة كنا جميعاً نجلس في زاوية واحدة من الغرفة الرئيسية، نساعد على تدفئة بعضنا، ونشرب الشاي والقرفة، والضحك والغناء. لحظات مثل هذه لا تقدر بثمن".

لقد وجدت صعوبة في توفير احتياجات عائلتي قبل الحرب، لكنني لم أتمكن من العثور على أي وظيفة في منذ أن بدأت الحرب. وكانت هناك أيام كثيرة لم يتوفر فيها تقريباً أي طعام للأطفال في المنزل، ناهيك عن زوجتي وأنا. من الصعب على الوالدين أن يريا أطفالهم جائعين. لذلك قررنا مغادرة سوريا. الآن نحن لاجئين. وذلك ليس أمر سهل ولكنه كان أفضل قرار اتخذته لعائلتي.

لقد ورثت المعنى الحقيقي للحب والأسرة من والديَّ. في أيام الشتاء الباردة كنا جميعاً نجلس في زاوية واحدة من الغرفة الرئيسية، نساعد على تدفئة بعضنا، ونشرب الشاي والقرفة، والضحك والغناء. لحظات مثل هذه لا تقدر بثمن. ونود أن إنجاب المزيد من الأطفال. فأنا حقا أحب الأطفال. وجميع أطفالي يشعرونني بالسعادة ... لكن للأسف هذا القادم الجديد قد يكون آخر واحد يمكننا انجابه. يبدو أن زوجتي قد أصيبت بعدوى المهبل، وإذا لم تتلقى العلاج المناسب فإنها قد لا تكون قادرة على إنجاب المزيد من الأطفال. وحتى الآن لم يتمكنوا من معالجة هذه العدوى في المركز الطبي.

إيمان: هذا صحيح، ولكن لا يمكنني أن أشكو من طبيعة الرعاية التي تلقيتها من مركز الرعاية الصحية الأولية القريب من المخيم، ومن الدعم والمتابعة التي أتلقاها من العاملين في المجال الصحي. فهي تأتي إلي بشكل أسبوعي للاطمئنان على ولقياس مستوى السكري وضغط الدم. أنا لم أحصل أبدا على مثل هذه المعاملة من قبل. الممرضة هناك لطيفة جدا. وقالت انها سوف تستجيب لنداءاتنا حتى لو كانت في منتصف الليل إذا لزم الأمر.

زوجي يحاول إغاضتي بقوله انه لو تمكن من الحصول على المزيد من المال فإنه سوف يتزوج مرة أخرى. ويقول انه سوف يتزوج في أمريكا إذا أردنا الحصول على التأشيرات. ولكنني أعرف ان ذلك لن يحدث.

المبنى الرئيسي في مخيم عقره للاجئين السوريين في العراق

٤٢٪ فقط

من النساء السوريات المتزوجات غير الحوامل في لبنان يستخدمن موانع الحمل

(بيناج، غرين أوف، ٢٠١٥)

في ١٤ من عمرها وتجربتها تتجاوز ٤٠

صابرين

العمر: ١٤ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم دوميز، إقليم كردستان في العراق

تجربة مريرة عانتها صابرين فمن داعش إلى زواج الأطفال إلى العنف الأسري والنفسي، ثم محاولة الانتحار والطلاق والصدمات النفسية اليومية. كل هذا شهدته صابرين قبل أن تبلغ الخامسة عشرة من عمرها.

لقد تزوجت بعد فترة وجيزة من وصولنا إلى المخيم. والدتي كانت دائما ضد زواجي. لا أعتقد أنها أحبت الرجل الذي تزوجته، ولكن أخت زوجي كانت مقنعة جدا. أقنعتني بأن كل شيء سيكون على ما يرام وأن شقيقها رجل جيد سيقوم برعايتي والاهتمام بي.

كان يبلغ من العمر ١٩ عاما وكان حسن المظهر. ولكنه في ليلة زفافنا لم يكن لطيفاً معي. وكنت أعتقد أن ذلك سببه الإثارة من حفل الزفاف. طلبت منه أن يعاملني بلطف ولكنه لم يستمع لي. تدهورت علاقتنا من سيء إلى أسوأ بسرعة كبيرة. وفي غضون أسابيع من زفافنا بدأ يضربني بشدة، وتمكن مني بالقوة في عدة مرات. كان مثل الحيوان. كان ذلك يؤذيني بشدة لدرجة أنني كنت أنزف، لكنه لم يهتم وكان يضحك علي.

كما أنه لم يكن يسمح لي بمغادرة المنزل. وفي تلك المرات القليلة التي تمكنت فيها من مغادرة المنزل أجبرني على ارتداء البرقع. ولم يكن يسمح لأمي أن تأتي لزيارتي على الرغم من أننا لم نكن نعيش بعيدا عنها. أعتقد أنها كانت تعرف ما كان يحدث لي. أنا لست العروس الوحيد الذي تمر بمثل هذا المحنة، فهناك عدد كبير جدا من الفتيات اللاتي يعانين من نفس الأمر ولكن لا أحد يفعل أي شيء حيال ذلك، ولا حتى عائلاتهن. ففي معظم الأحيان يتم النظر إلى الفتاة باعتبارها عبئاً في هذا الجزء من العالم.

زواجي لم يدم سوى ثلاثة أشهر ولكن خلال تلك الفترة تعرضت كل يوم للاستغلال، وأحيانا خمس مرات في اليوم. وصلت إلى مرحلة لم أعد أتحمل بعدها. شعرت أنه يتوجب عي القيام بشيء ما. وفي إحدى الليالي تحججت بأنني أريد الذهاب إلى المرحاض ولكنني هربت إلى والدتي وعائلتي. لم أعد بعد ذلك إلى زوجي وتمكنت من الحصول على الطلاق بدعم من عائلتي. لكنه بدأ ينشر الشائعات المروعة عني وعن عائلتي. طلاقي جلب العار لعائلتي. والدي وإخوتي يخجلون مني جداً. انهم لا يهتمون بما حدث لي، لا يهتمون سوى بشرف وسمعة الأسرة.

بسبب كل ما حدث لي وبسبب كون عائلتي تشعر بالعار بسببي ـ حاولت الانتحار. حاولت أن أحرق نفسي بالوقود ولكن والدتي انتبهت بسرعة وأنقذت حياتي. قضيت الكثير من الوقت في المنزل. ولم يكن لي رغبة في مغادرة المنزل.

"أنصح الفتيات في سني أن لا يتعاملن مع الأولاد إذا لم يكنَّ يعرفنهم من قبل. الزواج ليس فستان أبيض. وهو ليس قصة حب أو قصة سعيدة. الزواج ليس كما في الأفلام، إنه أكثر واقعية وجدية من ذلك".

الناس يتحدثون عني ولذلك أفضل أن أبقى مخفية عن أعينهم. لم أعد أرغب في مواصلة التعليم أو أن أتعلم أية مهارات.

لاحقاً تواصلت أمي مع مركز المرأة، وطلبت منهم دعمي. فقد كانت ترى حالتي تتراجع يوماً بعد يوم. قامت عاملة اجتماعية بزيارة عائلتي وأنا الآن أحضر جلسات المشورة بصورة دورية. حتى أنني بدأت المشاركة في دروس تصفيف الشعر في المركز.

أنا الآن أحاول مساعدة الآخرين على التعلم من تجربتي. أنصح الفتيات في سني أن لا يتعاملن مع الأولاد إذا لم يكنَّ يعرفنهم من قبل. الزواج ليس فستان أبيض. وهو ليس قصة حب أو قصة سعيدة. الزواج ليس كما في الأفلام، إنه أكثر واقعية وجدية من ذلك. وأنا أخبرهن أن الزواج ليس بالأمر الصائب الذي ينبغي علينا القيام به في هذا الوقت. السعادة الحقيقية هو في صنع ملابس لدميتي أوتمشيط شعرها وليس الزواج.

إن زواج وعمالة الأطفال تعتبر أموراً شائعة الحدوث خلال الأزمات وفي ظل تدهور الوضع الاقتصادي للأسر. كما أن ارتفاع معدلات البطالة وتزايد الإحباط والازدحام بسبب الدمار والنزوح تساهم في تفاقم هذه المشكلة.

أحد النتائج التي تترتب على زواج الأطفال هو الحمل المبكر: فأكثر من ٢٤٪ من الولادات في سوريا التي تجري في المرافق الصحية هي لفتيات دون سن الثامنة عشرة خلال الربع الأول من عام ٢٠١٦ .[١]

ومع استمرار النزاع فإن العنف على مستوى الأسرة والمجتمع سيزداد. إن الاستراتيجيات غير المناسبة في مواجهة الوضع والتكيف معه منتشرة في جميع أنحاء البلاد. فالخوف والقبول بالعنف الجنسي والمنزلي يضعف قدرة النساء والفتيات في الحصول على عمل وفي التعليم والوصول إلى الخدمات. وفي كثير من الحالات تقتصر تحركاتهن على البيت فقط.

١. بينات برنامج صندوق الأمم المتحدة للسكان

٦٧٪
من النساء في سوريا أخبرن بأنهن تعرضن "لعقوبة" من قبل أزواجهن.
(هيئة الإغاثة الدولية، ٢٠١٤)

٨٧٪
من هذه العقوبات كانت عقوبات جسدية.
(هيئة الإغاثة الدولية، ٢٠١٤)

١ من كل ٤
زيجات مسجلة هي لفتاة دون سن الثامنة عشرة.
(اليونيسف، ٢٠١٤)

ضوء في آخر النفق

إسمي عائشة وأنا متزوجة وليس لدي أطفال. غادرنا ادلب في سوريا منذ ثلاث سنوات. في البداية تم نقلنا إلى مخيم تل أبيض، ولكننا بقينا فيه لأسبوع واحد فقط. الحياة هناك كانت سيئة وكانت الخدمات في المخيم سيئة أيضاً. كان هناك الكثير من الكلاب الضالة والفئران في المخيم. وفي الليل كنا نسمع الفئران تحفر داخل الخيمة وفي الصباح كنا نجد فضلاتها، وكان ذلك أمر لا يطاق.

قررت أنا وزوجي مغادرة المخيم حيث اشترينا ما يلزمنا بما كنا قد ادخرناه، وبدأنا باستئجار غرفة في منزل كان علينا أن نتشاركه مع أربع عائلات أخرى. لقد كان البيت مزدحماً جدا ولم يكن الوضع مستقراً حيث كانت تحدث مناوشات بين بعض العائلات على الأقل مرة أو مرتين في الأسبوع، وفي بعض الأحيان كانت تقريبا تخرج عن السيطرة. وهذا أمر ليس مستغرباً فنحن نعيش فوق بعضنا البعض والمرافق الخدمية المتوفرة في الشقة كانت المرافق الأساسية فقط. فقد كنا جميعا نتشارك مرحاض واحد ومطبخ صغير. صحيح أننا تخلصنا من الفئران والكلاب الضالة ولكننا بتنا نعاني نوعا مختلفا من الضغوط بسبب الذين يعيشون في هذا المنزل المزدحم.

لقد حملت منذ فترة ولكنني وللأسف فقدت الطفل. وكان هذا أسوأ شيء حدث لي على الإطلاق. كان فقدان طفلي بالنسبة لي أسوأ من الحرب نفسها. لقد واجهت بعض المشاكل في الثلث الأول من الحمل وأحسست حينها أن شيئا ما ليس على ما يرام، ثم أصابني النزيف والألم. زوجي لم يكن في المنزل في ذلك الوقت - كان خارج المنزل في محاولة للعثور على عمل. لذلك اضطررت إلى الذهاب إلى المستشفى لوحدي. انتظرت وقتا طويلا قبل أن أتمكن من رؤية قابلة، وعندما قابلتها كنت أعاني وأنا أشرح لها الأعراض لأنني لا أتكلم التركية ولا الإنجليزية.

> "لا نتعرف على الآخرين في المركز فقط ولكنني أيضاً أحضر الدروس لتحسين مهاراتي في القراءة والكتابة. وبدأت أتعلم اللغة التركية، كما أنني أحضر أيضا دروس الطبخ وتعلم استخدام آلة الخياطة".

وبدا واضحاً خلال المراجعات أن هناك مضاعفات خطيرة تحدث لطفلي. حيث كان الحمل خارج الرحم، لذلك كنت بحاجة لعملية جراحية طارئة للبقاء على قيد الحياة. اتصلت بزوجي على الفور، الذي حضر برفقة مترجم. وفي غضون دقائق تم نقلي إلى غرفة العمليات وأجريت لي عملية أنقذت حياتي. وعلى الرغم من أنني نجوت إلا أنني فقدت طفلي. وستظل تلك الذكرى ترافقني طول عمري حيث أنني اضطررت للمشي لمسافة طويلة من المستشفى إلى البيت سيراً على الأقدام لأننا لم نكن نملك مالاً لاستئجار تكسي.

كان زوجي مستاء جدا لأننا فقدنا الطفل. وكان يلقي باللائمة علي لذهابي بمفردي إلى المستشفى، وكان يعنفني بقوله أن العملية سوف تجعل من الصعب علي الحمل مرة أخرى. أنا خائفة جدا من حدوث الحمل خارج الرحم مرة أخرى. حتى أنني لا أستطيع الاقتراب من زوجي. نتمنى أن يكون لدينا طفل، ولكنني خائفة جدا بسبب ما عانيته في المستشفى.

المرأة السورية التي رافقت زوجي إلى المستشفى عرفتني على مركز المرأة. الناس في المركز كانوا لطفاء معي وساعدوني على تجاوز الأوقات العصيبة التي مررت بها. لا نتعرف على الآخرين في المركز فقط ولكنني أيضاً أحضر الدروس لتحسين مهاراتي في القراءة والكتابة. وبدأت أتعلم اللغة التركية، كما أنني أحضر أيضا دروس الطبخ وتعلم استخدام آلة الخياطة. وهناك الآن عاملة اجتماعية ترافقني خلال زياراتي إلى المستشفى لإجراء الفحوصات الطبية. كما يمكنني الآن التواصل مع الممرضات أيضا. وللمرة الأولى منذ مغادرتنا سوريا ينتابني شعور بالتفاؤل.

عائشة

العمر: ٢٩ عاماً
الموقع \ الدولة: شانلي أورفة، تركيا

مثلها مثل العديد من النساء اللاتي حاصرتهن الأزمة أجلت عائشة سعادتها حتى إشعار آخر. حقوق الإنسان الأساسية التي كانت تعتبرها فيما مضى أموراً مسلّمة أصبحت الآن أموراً استثنائية. إن حقيقة رؤيتها لدرب أكثر إشراقا لتمضي فيه قدما هو دليل على المرونة التي تتمتع بها.

صحة الأم هي جزء مهم من الصحة الجنسية والصحة الإنجابية والحقوق. هناك امرأة واحدة تموت كل ٩٠ ثانية خلال الحمل أو الولادة على مستوى العالم – وهذا يعني أكثر من ٣٥٠٠٠٠ امرأة سنويا. الغالبية العظمى من هذه الوفيات يمكن الوقاية منها. التمييز القائم على نوع الجنس هو المحرك الأساسي لغياب التعليم عن الحمل والوصول إلى مقدمي رعاية ما قبل الولادة والولادة المدربين والمؤهلين. وبالإضافة إلى ذلك فإن العنف ضد النساء يزداد أثناء الحمل.

كل ٩٠ ثانية

هناك امرأة واحدة تموت خلال الحمل أو الولادة على مستوى العالم – وهذا يعني أكثر من ٣٥٠٠٠٠ امرأة سنويا.

هبة

إن سعادة ومستقبل الفتيات مثل هبة تقع على عاتق والديها. فهما من يملكان القدرة على حمايتهن من زواج الأطفال، والسماح لهن بالعيش كيافعات وعلى تجاوز هذه المرحلة.

"أعرف أن هناك العديد من الفتيات في مثل عمري في سوريا وطني يتزوجن في سن مبكرة. حيث يتم تزويجهن بعيدا عن آبائهم مقابل مهر مغري. حتى أنه يتم بيع بعضهن مقابل قطيع من الماعز. لقد سمعت أنهن يعانين من مصاعب جمة. فهن يعانين من سوء المعاملة والاستغلال الجسدي والتفسي من قبل أزواجهن وحماواتهن."

"أنا ممتنة لوجود والدي. فقد أوضحا لي جميع الأسباب التي جعلتهم يرفضون جميع عروض تزويجي: كانا يفكران في مصلحتي وليس في انفسهم فقط. يريدان مني أن استمر في مسعاي في تحقيق حلمي بأن أصبح طبيبة. لذلك، أنا أتعلم اللغة التركية الآن وآمل أن أسجل في مدرسة ثانوية في العام المقبل."

الثقة بالنفس مرة أخرى

فداء

العمر: ٣٠ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم دوميز، إقليم كردستان في العراق

بعد التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي

ابني محمد ولد هنا في المخيم. وهذا هو المنزل الوحيد الذي يعرفه. محمد لن يتذكر أبدا والده الذي تركنا هذا الصيف. كما أنه لن يعرف أبدا أخته فرح (٣ سنوات) أو أخوه حامد (٤ سنوات)، الذان لقيا مصرعهما اختناقاً بأول أكسيد الكربون في حادث. لا ينبغي على أي طفل أن يتعرف على العالم بهذه الطريقة.

والده لم يكن أبداً أبا أو زوجاً صالحاً. وكان قاسيا علي: لم يكن يحترمني في كثير من الأحيان وكان يسيء معاملتي. كما أنه أهانني علناً عدة مرات. وزادت الامور سوءا قبل أن يتركنا.

كنت دائما أشك بوجود علاقات له مع نساء أخريات في دمشق. ولكن عندما انتقلنا هنا إلى مخيم دوميز في العراق أصبح أكثر شراسة. علاقاته لم تعد كافية بالنسبة له - وكان في كثير من الأحيان يعذبني بالحديث عن علاقاته. كان يهينني كل يوم بقوله أموراً مسيئة ومؤذية عني. كما أنه لم يكن يعطيني المال لشراء الطعام للأسرة.

بل أنه باع بعض الأشياء القيمة التي نملكها ليستمر في عيش حياته المستهترة. حتى انه حاول بيع قطعة الأرض التي كنا نقيم عليها خيمتنا، ولكن ولله الحمد تدخلت الشرطة في آخر لحظة، وتمكنوا من وقف عملية البيع. ولو لم يحصل ذلك لكنا الآن بلا مأوى.

إن كوني امرأة مطلقة يجعل الحياة صعبة جدا هنا في المخيم. 'إن أخو زوجي يلومني على الشائعات وعلى قلة الاحترام التي يظهرها الآخرون تجاه عائلتهم. وهو يصر دائماً على أنه كان يجب أن أقبل بوضعي بدلا من طلب الطلاق. وقد انتقل الآن للعيش معنا وهو يحاول استغلالي.

يا لإبني الصغير محمد! لقد توفيت أخته وأخيه هذا الصيف بسبب الاختناق بأول أكسيد الكربون الناتج عن تماس في السخان الكهربائي أثناء نومهم. هو نفسه كان على وشك الموت. أهالي المخيم فعلوا ما بوسعهم لإنقاذ أولادي ولكن للأسف وافتهم المنية. تم نقلهم إلى مستشفى محلي لكنهم توفوا بعد أيام قليلة. أشعر أنني محطمة. فرح كانت معتادة على اللعب مع محمد وكانت تعتني به دائماً. لقد كانت تحب أخيها الصغير كثيرا. كان حامد أيضا لطيفاً مع محمد، على عكس والده، الذي لم يهتم بأي من الأطفال حتى قبل أن يتركنا. لقد علم عن الحادث، ولكنه غير مهتم بما حصل. كنا فقراء بحيث لم يكن لدي أي المال لدفع تكاليف الجنازة. جيراننا في المخيم جمعوا التبرعات لدفع تكاليف دفنهم بصورة لائقة.

> "للمرة الأولى منذ سنوات لم أعد أشعر بالقلق كما كنت في السابق. أريد أن أحيا من أجل ولدي الصغير الآن. انه بحاجة لي ليشعر بالآمان، لأن حب الأم هو نعيم للطفل".

هذا الصيف ألقت الشرطة القبض على زوجي وهو الآن في السجن. كان يحاول الهرب مع امرأة متزوجة إلى سوريا. أبلغت عائلة المرأة الشرطة الذين قاموا باحتجازه، ثم تم ترحيل المرأة إلى سوريا.

بدأت أختي العمل في مركز المرأة. وبدأت مساعدتي على اتخاذ القرارات لإعادة حياتي مرة أخرى إلى المسار الصحيح. بدأت أشعر أنني أصبحت أقوى وأكثر ثقة بنفسي. للمرة الأولى منذ سنوات لم أعد اشعر بالقلق كما كنت في السابق. أريد أن أحيا من أجل ولدي الصغير الآن. انه بحاجة لي ليشعر بالآمان، لأن حب الأم هو نعيم للطفل. انها نعمة لا تقدر بثمن. إذا فقدت ابتسامتي فإنه سيفقد الجمال في حياته.

العاملة الاجتماعية من صندوق الأمم المتحدة للسكان التي تابعت حالة فداء.

حقائق عن القوانين والأنظمة المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في البلدان

هناك العديد من مجالات التشريع المثيرة للجدل في البلدان المتضررة من أزمة اللاجئين السوريين:

على سبيل المثال، المغتصب في العراق والأردن ولبنان وسوريا يمكن أن يفلتوا من العقاب عن طريق الزواج من ضحيتهم، كما لا يتم تجريم الاغتصاب الزوجي في الأردن، ولبنان، ومصر وسوريا. كما يوجد في الأردن وتركيا ولبنان قانون محدد ضد العنف المنزلي.

وتوجد أحكام حول الاعتداء الجسدي في بلدان أخرى، ومع أنه لا يتم الإشارة إليها تحديدا بوصفها قضايا تتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي إلا أنه يمكن في بعض الأحيان أن تستخدم لمقاضاة مرتكبي العنف المنزلي.

ومع ذلك فإنه في سوريا، ومصر، ولبنان والأردن، يتم تحديد العقوبات على العنف الجسدي بحسب عدد الأيام التي تقضيها الضحية في المستشفى. في الأردن على سبيل المثال، إذا تم إدخال الضحية لأقل من ١٠ أيام للعلاج في المستشفى فإن القاضي يملك السلطة برفض الدعوى بناء على تقديره الخاص بوصفها "جنحة". والادعاء إلزامي فقط عندما يتم إدخال الناجية إلى المستشفى لمدة تزيد على ٢٠ يوما.

الأردن ومصر وسوريا والعراق لديها أحكام تشريعية تقضي بأحكام مخففة للرجل الذي يقتل زوجته اذا كانت في حالة تلبس بالزنا، أو الذي يقتل إحدى قريباته عن السلوك الجنسي "غير المشروع" - ما يسمى بـ "جرائم الشرف". ومع ذلك، في السنوات الأخيرة في كل من سوريا والأردن زادت الأحكام حول ما يسمى "جرائم الشرف". وفي مصر وكردستان العراق، حيث تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث) لا يزال شائعا، تم مؤخرا سن قوانين لتجريم هذه الممارسة.

مثل الهواء العليل. مثل الهروب من السجن كل يوم

إسراء

العمر: ٢٩ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم الزعتري، الأردن

المنزل هو المكان الذي يجب أن يشعرك بالأمان. وكنت أؤمن بهذا من كل قلبي. مع أن ذلك لم يعد صحيحا في سوريا. في العام الماضي اضطرت عائلتي إلى الفرار من مقاتلي داعش في الرقة. وأنا الآن أعيش في مخيم الزعتري في الأردن مع أختيّ الاثنتين ووالدي.

والدي رجل يعتز بكبريائه وتقليدي. كان يحلم دائما ببناء مملكته الخاصة، حيث يمكن أن يعيش كل أبنائه وبناته جميعا معا في سلام. وقد تحقق حلمه حيث كنا خمسة أسر تعيش في منزل كبير في مزرعة. عندما كنا نجتمع في وقت الغداء كان هناك ٤٠ من أفراد الأسرة مقسمين على طاولتي طعام، واحدة للرجال ولاحقاً للنساء. كنا نبدأ الطهي منذ ساعات الصباح الباكر، ونقضي الوقت معاً في المساء. لقد ضاع حلم والدي لحظة سمعنا أن المدينة قد سقطت تحت سيطرة داعش.

تم قتل احد اخوتي على الفور كما تم اعتقال أخي الآخر. الأشجار الخضراء، والسماء الزرقاء، والزهور والطيور، ورائحة الخبز الطازج والمرى الحلو كلها اختفت في ذلك اليوم. أصبح كل شيء حزيناً وسوداوياً. كان القصف عشوائياً - يمكن أن يضرب أي مكان في أي وقت. كان الأمر لا يُطاق، وخاصة بالنسبة للأطفال. رأيت جثث الأطفال مغطاة بالرمال في شوارع مدينتي. كنا جميعا خائفين جدا.

قررنا أن ننقسم وأن نترك المنزل والانتقال إلى ملجأ. لم يكن هناك ماء أو كهرباء – كان الظلام هو سيد الموقف. وكنا نعاني من العطش والجوع. وعلمت أن المنزل الذي كانت تعيش فيه الدتي (كانت مطلقة وتعيش مع عائلة أخي) قد تعرض للهجوم. فقدت والدتي ساقيها. نجا أخي، ولكن ألقي القبض على زوجته وطفليها الصغيرين البالغين من العمر ٣ و ٤ سنوات.

كما تم اعتقالي أنا وأختيّ أيضاً بعد أربعة أشهر. كنت أعرف أنهم كانوا يحاولون الوصول إلى إخوتي من خلالنا. شعرت أن حياتي قد انتهت، ولكن بعد ذلك رأيت أمي (على كرسي متحرك) كما رأيت أخت زوجي وابن أخي وابنة أخي في السجن نفسه. لقد كانت لحظة حلوة ومرة. وقد تعرضنا لأنواع عديدة من العنف، ولكنها لم تكن جنسية. كما تم توفير الدواء لأمي. وفي وقت لاحق تم الإفراج عنا جميعاً.

قرر والدي أن نتحرك على الفور إلى مخيم الزعتري في الأردن. أمي واثنين في أصهاري وأشقائهم يعيشون في أماكن متفرقة في المخيم. أنا لا أعلم أين هي بقية عائلتي الآن. فهي منتشرة في كل مكان.

> "عندما وصلنا إلى المخيم، شاهد والدي رجلاً يشد شعر زوجته ويركلها أمام حشد من الناس. كان يصرخ في وجهها لعدم طبخها العشاء في ذلك اليوم. أبي لم يتمكن من مشاهدة الموقف والسكوت لذلك حاول التدخل."

والدي نهانا عن الخروج من المنزل، ولا حتى لجلب المياه أو زيارة والدتي المريضة. هو يعتقد أننا مهددون بالخطر لأن التقاليد في الرقة مختلفة عنها في درعا، حيث ان معظم اللاجئين في الزعتري من درعا. وهو يعتقد أننا أكثر تحفظا وأنه لا ينبغي علينا الخروج والاختلاط مع الغرباء. وأنا أيضا أشعر بالقلق حيال أخواتي الأصغر سنا. كن يردن مواصلة تعليمهن ولكن والد رفض لأن ذلك يعني أن يمشين لوحدهن في المخيم للوصول إلى المدرسة.

لحسن الحظ أن والدي ضد الزواج المبكر، وذلك لسببين. أولاً، وفقا لتقاليد عائلتنا، فإنه لا ينبغي على الفتيات أن يتزوجن من شخص من عائلة أخرى. ثم أننا عندما وصلنا إلى المخيم، شاهد والدي رجلاً يشد شعر زوجته ويركلها أمام حشد من الناس. كان يصرخ في وجهها لعدم طهي العشاء في ذلك اليوم. أبي لم يتمكن من مشاهدة الموقف والسكوت ولذلك حاول التدخل. ولكن تم منعه من التدخل من قبل الجيران الذين اعتبروه غريباً يحاول التدخل في الشؤون العائلية للآخرين. وهو يخبرنا دائماً أن الزواج في المخيم لا يستمر.

إن البقاء محبوسين داخل الأبواب كان أمراً فظيعا. ولكن حصل بعد ذلك ما لم يكن في الحسبان، حيث اتضح أن واحدة من أخواتي كانت تعاني من عدم انتظام في الدورة الشهرية، لذلك اصريت على اصطحابها إلى عيادة الصحة الإنجابية في المخيم، وقد وافق والدي على ذلك. وفي غرفة الانتظار سمعت أحد الأخصائيات الاجتماعيات تتحدث الى امرأة جلست بجانبها، وتدعوها للمشاركة في جلسة للمشورة. أدركت على الفور أن هذا هو تماماً ما تحتاج إليه عائلتنا - شخص ما يفهم وضعنا لنتحدث إليه. لذلك طلبت منها المساعدة، ووضحت لها أن مرض أختي كان العذر الوحيد الذي مكننا من مغادرة المنزل. تم تقديم العلاج لأختي وأعطاها الطبيب موعداً للمتابعة بعد شهر. كنا سعداء جدا، لأن ذلك يعني أننا سوف نتمكن من الخروج من المنزل مرة أخرى.

في احد الأيام سمعنا طرقاً على الباب، وكان ذلك يحدث للمرة الأولى منذ وصولنا إلى المخيم. كانت تلك هي الأخصائية الاجتماعية، وبدأت أرتجف من الخوف، لم أكن أريد أن يعرف ابي أنني تواصلت مع مركز المرأة. طلبت الأخصائية الاجتماعي من والدي شربة ماء، وتظاهرت بأنها لم تلتق بي قط. ثم طلبت التحدث معه لمدة خمس دقائق. وشرحت لوالدي الخدمات التي يقدمها المركز للمرأة وطلبت منه أن يرسل بناته هناك. رفض والدي بأدب، وشرح أسباب رفضه. ولكن بعد ذلك بدأت الأخصائية الاجتماعية بزيارة منزلنا كل يوم تقريبا. أرادت كسر الجمود وبناء علاقة ثقة مع والدي. وأخيرا سمح لنا والدي زيارة المركز مرة واحدة في الأسبوع.

كان ذلك مثل الهواء العليل. بالنسبة لنا كان ذلك مثل الخروج من السجن. أتيحت لنا الفرصة الآن لزيارة والدتي أيضا. وأنا ممتنة جدا لهبة.

بدأت جلسات المشورة، والتحقت أخواتي بدورات الحرف اليدوية. وبعد شهر تطوعت للعمل في المركز. وتمكنت من إقناع والدي بإرسال أخواتي إلى المدرسة. لقد أصبحت شخصاً آخر الآن. كان حلمي فيما مضى هو الزواج. ولكن الآن لدي حلم أكبر في مساعدة النساء الأخريات وأن أكون مؤثرة في مجتمعي سواء في الزعتري أو في الرقة. المرأة لديها القدرة على التغيير وبناء المجتمع! وأنا أؤمن بذلك من كل قلبي. لم أحضَ بفرصة الذهاب إلى المدرسة، ولكنني الآن أتعلم كل يوم. أنا أعيش مغامرة. لم أكن أريد أن يحدث ما حدث، ولكنني فخورة بنفسي للطريقة التي اتأقلم فيها مع الوضع!

بالنسبة للعائلات التقليدية المحاصرة بالعادات الصارمة فإن مغادرة منازلهم ليصبحوا لاجئين يعتبر أمراً يحمل بين طياته العديد من المشاكل العميقة. وتعتمد الصحوة من هذا الكابوس على التسامح والتفاهم.

"لقد أصبحت شخصاً آخر الآن. كان حلمي فيما مضى هو الزواج. ولكن الآن لدي حلم أكبر في مساعدة النساء الأخريات وأن أكون مؤثرة في مجتمعي. لم أحظَ بفرصة الذهاب إلى المدرسة، ولكنني الآن أتعلم كل يوم ".

أخشى أن سوريا سوف تنتهي بسبب كل هذه الوحشية. أخشى أن الناس لن يتعافوا أبدا وأن لا يتوقف الألم أبدا. بعد أن تطوعت مع المركز أصبحت مشاكلي تتلاشى وذلك عندما استمع لمعاناة الآخرين والتجارب القاسية التي مروا بها. ساعدني ذلك على وضع كل شيء في منظوره الصحيح. كما أن تطوعي مع المركز منحني هدفاً لحياتي. أنا أستمتع بمساعدة الآخرين. إن رؤية النساء اللاتي أعرفهن واللاتي كن منغلقات وخجولات وقد أصبحن منفتحات ومتحمسات مرة أخرى للحياة ـ أمر يسعدني جداً.

في الأردن

٥٠٪ من الناجيات

اللاتي تلقين خدمات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي عانين من شكل من أشكال العنف المنزلي.

(صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠١٣)

النساء والفتيات

يواجهن قوانين وقيود جديدة

تؤثر على حياتهن اليومية في المناطق التي صنفتها الأمم المتحدة كمناطق تسيطر عليها جماعات إرهابية، وتشمل القيود طبيعة اللباس وقيود على التنقل في سوريا.

(صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠١٥)

سأمنح ابنتي الفرصة التي لم أحظ بها

أحس كما لو كنت قد ولدت من جديد هذه هي الطريقة الوحيدة للتعبير عن وضعي الآن. فقد كانت حياتي من قبل عبارة عن جحيم: فأنا أم وحيدة تبلغ من العمر ١٦ عاما ومطلقة ولم يكن أمامي أي أفق. الآن أستطيع أن أحلم بمستقبل لي ولابنتي. وأنا مدينة بكل ذلك للدكتورة أمل من العيادة التي يدعمها مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان في سوريا. لو أنك رأيتني قبل ثلاث سنوات، كنت سترى فتاة أخرى. لقد كنت مفعمة بالحياة وكنت مصممة على النجاح في دراستي. لولا الأزمة لكنت ما زلت في المدرسة الآن، بدلاً من أن أكون أماً مطلقة مع ابنة تبلغ سنتين من عمرها.

"لقد بدأت تدريجيا الاستمتاع بحياة عادية مرة أخرى. ومع أن الدموع لا زالت تنهمر من عيني إلا أن هناك العديد من الابتسامات التي ترتسم على شفتي ايضاً."

رنيم

العمر: ١٦ عاماً
الموقع \ الدولة: ريف دمشق، سوريا

مثل العديد من الفتيات في سوريا فإن رنيم تحلم بمستقبل تنتهي فيه الأزمة في سوريا. وهي مصممة على أن تمنح صغيرتها الحياة التي سرقت منها.

لقد توقفت حياتي منذ الطلاق. فعائلتي محافظة، حيث البنات لا يحصلن على نفس الامتيازات أو الحقوق التي يتمتع بها الأبناء الذكور. ووصلت إلى مرحلة لم أعد عندها أستطيع تحمل الكلام عني وتوجيه الاتهامات لي، ناهيك عن الهمس القاتل حولي والذي يؤذيني جداً.

اختبأت بعيدا وشعرت بأنني مدمرة. ولكن هذا الكابوس انتهى عندما بدأت بزيارة العيادة التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في حينا. لقد غير التحدث مع الأخصائية الاجتماعية حياتي. فقد شعرت أنني استعدت السيطرة على حياتي مرة اخرى كما أصبحت اقوى وزادت ثقتي بنفسي. يمكنني القول أنني أكثر شجاعة الآن.

كما أنني وجدت الخدمات الصحية التي تحتاجها طفلتي. إن العلاج النفسي المنتظم ساعدني في التغلب على المصاعب على الإحساس بوصمة العار بسبب طلاقي. أنا أعرف حقوقي الآن وأفهم أن ما حدث لم يكن خطئي.

أنا حالياً أعمل في ورشة للخياطة في دمشق وأكسب لقمة عيشي بنفسي. وقد بدأت تدريجيا الاستمتاع بحياة عادية مرة أخرى. ومع أن الدموع لا زالت تنهمر من عيني إلا أن هناك العديد من الابتسامات التي ترتسم على شفتي ايضاً. أمنيتي الوحيدة هي أن أمنح ابنتي، الحياة المستقرة السعيدة التي سلبوني إياها.

حلم بمستقبل مشرق في تصميم الأزياء

منى

العمر: ٣٠ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم كاويرغوسك، إقليم كردستان في العراق

من خلال افتتاح ورشة عمل في مخيم اللاجئين في كاورغيسك، عززت منى حبها لتصميم الأزياء، واكتسبت احترام الجميع كامرأة شابة وحيدة. كما أن التطوع في المركز يبقيها مشغولة ويملؤها بالتفاؤل.

إن الانتقال من دمشق إلى مخيم كاورغيسك في العراق لم يدفن طموحي كمصممة أزياء بل على العكس، لقد جعل ذلك أحلامي تتحقق، حيث افتتحت مشغلاً للخياطة هنا. كل يوم يمكنني أن ابتكر أفكاراً جديدة وأقوم بإنتاج تصاميم من صنع يدي. فأنا على اطلاع بأحدث صيحات الموضة للأقمشة والألوان والأساليب، وفي نفس الوقت أبقى على اتصال وثيق مع البائعين للحصول على تقييم عادل لمنتجاتي وأفضل ثمن لأزيائي.

حتى أنني بدأت تلقي طلبات من مناطق مختلفة من إقليم كردستان في العراق. لقد أصبحت مشهورة الآن.

إن كوني امرأة شابة وحيدة ليس بالأمر السهل. فقد واجهت الكثير من التحديات في البداية. ولكن هذا المشغل الصغير منحني الثقة بالنفس. لقد حظيت باحترام الرجال الذين ساعدوني على بناء المحل وسقفه. نعم لقد بنيناه معاً.

كانت حياتي طبيعية قبل الحرب. كنت أعمل في محل أديداس لتجارة التجزئة في دمشق. وكنت استمتع بالعمل هناك. فأنا أحب العمل مع الناس، كما أنني أحب الموضة، ولذلك كانت وظيفة جيدة بالنسبة لي، كما أن مردودها جيد.

إن ذلك يبدو كما لو كان من الماضي البعيد الآن، كما لو أنها كانت حياة مختلفة. كنت أتطلع إلى مستقبلي والحياة التي كنت أحلم بها. كنت أعتقد أنني سأتزوج خلال بضع سنوات، وأن يكون لدي عائلة. ولكنني لا أعتقد أن هذا سيحدث قريباً. فحياتي مختلفة جدا الآن.

"هنا في مخيم كاورغيسك يمكنه الحصول على العلاج لأن الرعاية الصحية متوفرة ومجانية. إن المجيء إلى هنا أنقذ حياة أخي. لذلك أنا سعيدة أننا تمكنا من الوصول إلى هنا".

حتى اليوم الأخير في دمشق لم أكن أريد أن أترك المنزل. وعلى الرغم من كل ما كان يحدث هناك من حرب وقتال وحصار وتفجيرات واختطاف ونقص الغذاء والكهرباء إلا أنه كان لا يزال موطني. وعلى الرغم من كل ما فقدناه إلا أن منزلنا كان آخر شيء بقي لنا. فهناك كنا ننتمي. أما الآن فقد تفرق أفراد أسرتنا في جميع أنحاء المنطقة.

غادرت لأن أخي كان بحاجة إلى رعاية طبية عاجلة. فهو يعاني من الفشل الكلوي ولم تبق أية مرافق طبية في دمشق. فقد تعرضت المستشفيات للقصف وغادر العديد من العاملين في القطاع الطبي أعمالهم لأن ممارسة العمل كانت أمراً خطيرا جدا، أو أنهم شاهدوا الكثير من زملائهم يموتون في الوقت الذي كانوا فيه يساعدون المدنيين. وكانت حالة أخي تسوء مما اضطرنا للمغادرة قبل أن تسوء حالته أكثر بحيث لا يعود يقوى على السفر. هنا في مخيم كاورغيسك يمكنه الحصول على العلاج لأن الرعاية الصحية متوفرة ومجانية. إن المجيء إلى هنا أنقذ حياة أخي. لذلك أنا سعيدة أننا تمكنا من الوصول إلى هنا.

كنت بحاجة إلى إبقاء نفسي مشغولة حتى يحين الوقت الذي نتمكن فيه من العودة إلى ديارنا مرة أخرى. أنا أعمل مع المركز كعاملة اجتماعية متطوعة لأنني أحب العمل مع الناس ومساعدة الآخرين. انها وسيلة لرد الجميل ولأكون مفيدة للمجتمع. كما أن العمل كمتطوعة يمنح حياتي معنى وهدف وأنا الآن أتطلع بثقة أكبر للمستقبل. كما أنني أساعد في دروس الخياطة التي يعقدها المركز.

كلي أمل أن لا تستمر الحرب مدة أطول. وعندما نعود فإنني أحلم بتوسعة عملي وفتح متجر ناجح في دمشق.

الحاجة تقود إلى الإبداع

سماح

العمر: ٣٢ عاماً
الموقع \ الدولة: طرابلس، لبنان

سماح تبذل كل ما في وسعها عندما يتعلق الأمر بسعادة أطفالها ومستقبلهم . فالانتقال إلى لبنان وإيجاد عمل واستخدام وسائل منع الحمل والعيش في ظروف صعبة تعتبر أموراً لا مفر منها.

اسمي سماح وأنا متزوجة ولدي ستة أطفال. وأطفالي هم حياتي. وسأقوم بأي شيء للحفاظ على سلامتهم. لقد غادرنا سوريا لأنها لم تكن آمنة. لا يتوجب على أي طفل أن يعيش وحشية الحرب. ولا ينبغي أن يستيقظوا على صوت القذائف والقصف ليلا. ويجب عليهم ارتياد المدرسة وأن يتمكنوا من اللعب خارج البيت. ولكن ذلك لم يعد ممكنا في سوريا بعد الآن.

لم أستطع أن أتحمل أن يكبر أولادي في ظل هذه الظروف وأن لا يعود بيتهم قادرا على توفير الأمن والسلامة التي يحتاجون إليها. أصغر أبنائي لا يتذكرون أي شيء عن الحال قبل بدء الحرب والقتال. وإنه لأمر مخيف أن يكبروا وهم يعتقدون أن هذه هي الحياة الطبيعية.

لذلك غادرنا سوريا. كان يتوجب علينا أن نغادرها من أجل أطفالي. أنا بكل تأكيد لا أريد أن أكون هنا. أنا لا أريد أن أكون لاجئة وأن أضطر لطلب المساعدة في كل خطوة في حياتي. ولكن لم يكن أمامنا خيار آخر. أريد أن أوفر لأبنائي فرصة لحياة طبيعية. فهنا يمكنهم الذهاب إلى المدرسة، ويمكنهم استعادة بعض براءتهم. الظروف هنا ليست مثالية، لأن حياة اللجوء ليست بالأمر السهل أبدا. فليس هناك الكثير من فرص العمل المتاحة للرجال. وليس بيدهم حيلة تجاه ذلك ولكننا نتعايش مع الوضع.

لقد ساعدني المركز كثيراً. فعندما وصلنا إلى المخيم كانت الحياة صعبة وخاصة أننا كنا قد فقدنا كل شيء. كنا في بيئة مختلفة تماما عما كنا معتادين عليه، فقد أصبحنا نعتمد على مساعدة الآخرين لنا. لم أكن أعرف أي من جيراني. ولكن عندما عرفت طريق المركز بدأت الأمور تتغير. فقد وجدت هنا الإحساس بالانتماء للمجتمع.

لقد أحببت المركز جداً لدرجة أنني بدأت العمل متطوعة كمعلمة للصحة النفسية. في البداية لم أخبر زوجي عن عملي الجديد لأنني في سوريا

سارة وعائلتها يعيشون هنا. لقد تمكنوا مؤخرا من وضع باب للكراج وقاموا بتقسيمه ليبدو كمنزل الآن.

"عندما وصلنا إلى المخيم، كانت الحياة صعبة جداً وخاصة أننا كنا قد فقدنا كل شيء. لم أكن أعرف أي من جيراني. ولكن عندما عرفت طريق المركز، بدأت الأمور تتغير. فقد وجدت هنا الإحساس بالانتماء للمجتمع."

لم أكن أعمل فقد كنت ربة منزل. إلا أنه الآن يساندني ويدعمني بعد أن عرف بالأمر.

أنا الآن أكسب القليل من المال من عملي وهو يساعد في دعم الأسرة، فقد أصبحنا على الأقل نتمكن من الحصول على كل الضروريات اللازمة للأطفال.

وبمناسبة الحديث عن ذلك فقد بدأت أنا وزوجي الحديث عن إنجاب طفل آخر. فكلانا نحب أطفالنا، ويسعدنا أن نضيف فرداً جديداً لعائلتنا، ولكننا متفقان على أن هذا ليس الوقت المناسب لإنجاب طفل آخر. لذلك، وبفضل الرعاية الصحية التي يقدمها المركز فإنني حاليا استخدام وسائل منع الحمل. ربما عندما نعود إلى منزلنا في سوريا سنفكر في الأمر مرة أخرى وربما سنتخذ عندها قراراً مختلفاً.

في الوقت الراهن نحن نعيش في متجر مهجور. ومع القليل من المال الذي أجنيه من مركز فإنني قادرة على دفع الإيجار. لقد كان مرآباً غير مكتمل البناء ومن دون الباب، ولكن جنبا إلى جنب مع زوجي والقليل من الديكور تمكنا من تحويله إلى بيت دافئ من طابقين. فالحاجة تؤدي إلى الإبداع، أليس كذلك؟ المكان يصبح أحياناً مزدحم قليلاً ولكننا على الأقل معاً. هذا هو بيت اسرتنا.

الموسيقى تحملني بعيداً عن الألم

رانيا

العمر: ١٥ عاماً
الموقع \ الدولة: شانلي أورفة، تركيا

رانيا تتحدث عن ذكرياتها عن القصف في سوريا، ثم تروي كيف أن الموسيقى والعمل الجماعي في مركز المرأة ساعدها هي وأمها على التطلع إلى المستقبل بتفاؤل.
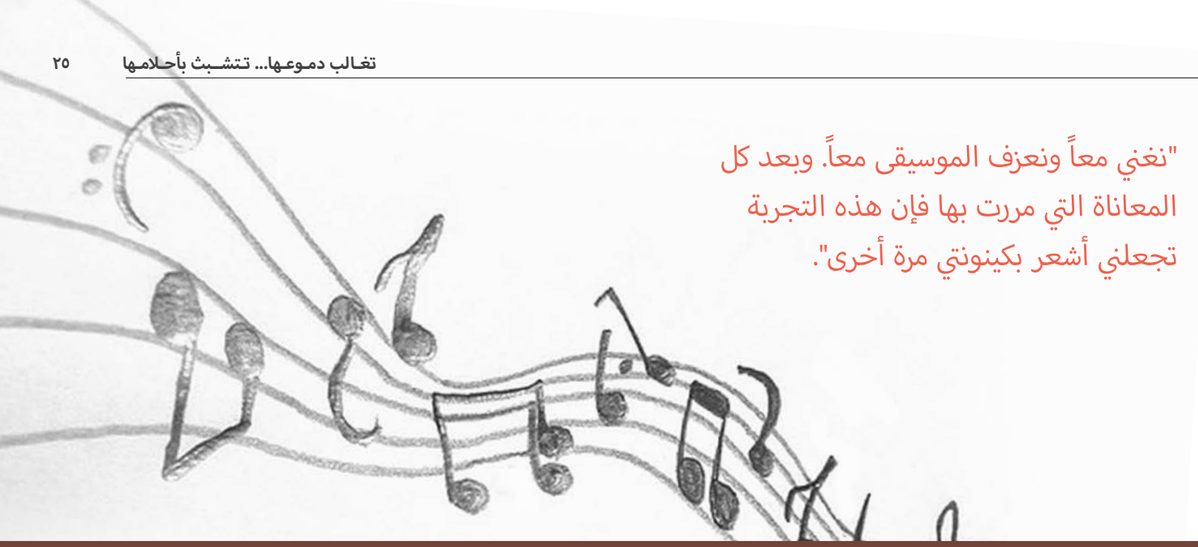
"نغني معاً ونعزف الموسيقى معاً. وبعد كل المعاناة التي مررت بها فإن هذه التجربة تجعلني أشعر بكينونتي مرة أخرى".

لقد غادرنا سوريا بسبب القصف والحرب والكثير من العنف الذي لا مبرر له. لقد كان أمراً فوق احتمالنا. كنت خائفة جدا. وكان خوفي يزداد عندما تسقط القذائف بالقرب من منزلنا. عندما تسقط القذائف يكون لها دوي عالٍ. دويّها يصمّ الآذان وتشعر بها كأنها تمر من خلالك. تشعر بها في عظامك. كنت في إحدى المرات نائمة واستيقظت لأنني سمعت القذائف تسقط بجوار منزلنا. كنت خائفة لدرجة أنني عجزت عن الحركة. لم أستطع حتى التحدث. بعد هذه الحادثة بدأنا النوم خارج القرية ليلا لأننا كنا خائفين من أن تدمر القذائف منزلنا.

في أحد الأيام وبعد أن تجادلت مع ابنة عمي، أصيب منزلهم بقذيفة. اصبت بحزن شديد لأنها توفيت وهي منزعجة من جدالنا. عندها توسلت لوالدي أن نغادر البلاد. ابنة عمي وجميع أفراد عائلتها لقوا حتفهم، ونحن لم نعد ننام في منزلنا، فما الجدوى من بقائنا هنا؟

الموسيقى تعتبر جزءاً مهماً من الثقافة السورية، ومهمة جدا لعائلتنا. كنا نستيقظ على صوت والدتي تغني لفيروز وهي تحضّر البيض المخفوق، مع الرائحة الزكية لزهور الياسمين التي تفوح من الحديقة. كانت أمي تشجعني دائماً على الغناء وعزف الموسيقى. وهي التي شجعتني على الذهاب إلى المركز.

أستاذي للموسيقى كان قد انتقل إلى تركيا ايضاً، وبدأ بعقد دورات الموسيقى في مركز المرأة. وقد تواصل مع جميع الطلاب الذين كان يدرسهم الموسيقى في سوريا، وشجعهم على حضور دروسه الموسيقة. انه يؤمن بكل جوارحه على قدرة الموسيقى في علاج الصدمات النفسية. انه عازم على تنظيم الحفلات التي من شأنها أن تعيد الأيام الخوالي من الحب والموسيقى. إن العزف على آلة البزق يملأ نفسي بإحساس عميق بالرضا، لأن الموسيقى تساعدني على تذكر أسعد الأوقات التي عشتها في سوريا.

لقد وجدت العديد من الأصدقاء القدامى في المركز. نغني معاً ونعزف الموسيقى معاً. وبعد كل المعاناة التي مررت بها فإن هذه التجربة تجعلني أشعر بكينونتي مرة أخرى. أشعر وكأنني شخص آخر عندما أعزف الموسيقى. أشعر بالحرية، وتغادرني الذكريات المؤلمة وأتخلص من الألم الناجم عن فقدان الأهل والأصدقاء، وألم ضياع سوريا.

إن المركز يساعدني في الكثير من النواحي. فقد رجعت الموسيقى الى حياتي، كما يمكنني أن أتحدث مع الأخصائية الاجتماعية. وبدات أتذكر ابنة عمي بشخصيتها الجميلة التي كانت عليها وليس فقط في الطريقة البشعة لاقت حتفها بها. ويساعدني المركز في التركيز على مستقبلي، وقد شجعت والدتي على زيارة المركز ايضاً فهناك الكثير من النساء في سنها في المركز حيث يقضين وقتهن معا، وأصبحن صديقات بسرعة فائقة من خلال حديثهن عن التجارب التي خضنها. كما أنهن يستمتعن أيضا بتعلم المهارات والحرف الجديدة معا. أعتقد أننا أكثر سعادة واستعادت حياتنا توازنها منذ بدأنا القدوم إلى المركز.

العدد الكلي للشباب السوريين (١٥-٢٤)

(المصدر: المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للسكان، آذار ٢٠١٦)

البلد	سوريا	تركيا	مصر	العراق	الأردن	لبنان
العدد الكلي	٢٫٥ مليون	٤٠٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	١١٠,٠٠٠	١٩٠,٠٠٠

”زوجي شخص صعب المراس فهو يرفض السماح لي برؤية الطبيب. ولكن
وبدعم من أحد العاملين الصحيين في المركز تمكنت من الحصول على العلاج
الذي كنت بحاجة له، وحالما أشفى تماماً أتمنى أن أحمل بطفلي الثاني.”

لاڤـان

لاڤان عانت لمدة أربع سنوات في ألم وصمت، فهي خائفة أن تخبر زوجها عن العدوى المهبلية التي تمنعها من أن تصبح حاملا.

عندما يغلق باب يفتح باب آخر على مصراعيه

سلام

العمر: ٢٢ عاماً
الموقع \ الدولة: دمشق

سلام وبإصرارها وتفاؤلها تفعل ما بوسعها لمساعدة النساء والشباب على إيجاد الأمل في سوريا. لم تكن هذه هي الحياة التي تنشدها، ولكنها على كل حال الحياة التي تعيشها كل يوم .

لا تسيؤوا فهمي؛ فأنا اتمنى لو تنتهي هذه الأزمة حالاً. ولكنني لست ممن يشكون مما حصل. أنا أفضل أن أتصرف في الحاضر، لأن البكاء على الأيام الخوالي يبقيك حبيس الماضي.

لقد ترعرعت في دمشق. وعندما بلغت ١٨ من عمري التحقت بالجامعة، وكانت أحلامي واضحة للمستقبل، مثل معظم الفتيات في سني. ولكن عندما بدأت الحرب، تبخرت تلك الأحلام.

وبطبيعة الحال، لم أكن لوحدي. فالأزمة أثرت على حياة كل سوري، ولم تؤثر فقط على حياة أولئك البالغين في سوق العمل. كثير من الشباب وأنا منهم تسربوا من الجامعة خلال السنة الأولى عندما تفاقمت الأوضاع سوءا. أمي أرادت حمايتي فقط، ولكنه كان أمراً فظيعا أن أمضي عاماً كاملاً حبيسة المنزل، أخشى مغادرته ولا حتى لشراء البقالة عبر الشارع.

بعد مرور اثني عشر شهرا طويلة، قررت كسر حاجز الخوف والعودة الى الحياة. وجدت عملا وبدأت حضور المؤتمرات وورش العمل المحلية لتوسيع شبكتي المهنية. إن تعاملي مع المجتمع المحلي ومع الناس الذين كان أمامهم مستقبلهم - وحياتهم الحالية - انقلب رأسا على عقب بسبب حالة عدم اليقين. ولكن مشاركتي في العديد من الفعاليات أتاح لي استعادة ثقتي بنفسي.

سرعان ما اكتسبت الخبرة الكافية للمشاركة في استضافة ورش عمل مكثفة مدتها أسبوع تهدف إلى دعم ٣٠ من الرواد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٨ سنة في مجتمعي. أنا أيضا أصبحت أنظم مؤتمرات الشباب TEDxYouth في دمشق، حيث يمكنني أن أساعد في عرض الأفكار التي تستحق الإنتشار إلى الناس من خلفيات مختلفة سواء في مجال الأعمال أو التكنولوجيا أو القضايا الاجتماعية والعالمية.

وعلى الرغم من الظروف والعوائق المالية، إلا أن فريقنا في دمشق تمكن من استضافة سلسلة من مؤتمرات الشباب TEDxYouth لحوالي ١٠٠ من المستفيدين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٤ سنة.

لقد ساعدنا الشباب الذين جمعهم صندوق الأمم المتحدة للسكان - سوريا، والتي تهدف إلى رفع مستوى الوعي والتصدي لانتهاكات حقوق الإنسان ضد المرأة. كما شاركت في ورشة عمل دولية حول تعليم المواطنة العالمية (GCED)، التي نظمتها اليونسكو لمناقشة القضايا العالمية ودور الشباب في حلها.

"سوريا فيها الكثير من الشباب المبدع والذكي والمهرة. أنا واحدة من كثيرين ممن عقدوا العزم على خلق شيء من لا شيء".

لقد وجدت لدى صندوق الأمم المتحدة للسكان ما أؤمن به فأنا أعتقد أن المجتمع يجب أن يستثمر في مهارات الشباب وطموحاتهم. لقد كان الانضمام إلى فريق العمل المحلي كمتطوعة تجربة غيرت حياتي. فلم يسبق لي ان شعرت بهذا الحماس الذي أحس به الآن وأنا اعمل مع موظفي الصندوق السوريين والدوليين.

كانت بالنسبة لي بيئة غنية على الصعيدين الشخصي والمهني. إن العمل في مثل هذه الظروف الاستثنائية بالنسبة لفتاة عادية مثلي اعتبره امتيازاً. عندما اتذكر كيف كنت وأنا في الثامنة عشرة من عمري أجد نفسي شخصاً آخر الآن. ولكنني لا أندم على شيء. فأنت لا تستطيع أن تتحكم في ما يحدث لك ولكن يمكنك التحكم في كيفية تفاعلك مع ما يحدث حولك. في البداية اعتقدت أن الأزمة هي نهاية العالم ولكني الآن أدرك أن بداية الأزمة كانت بداية عالمي الجديد.

أعتقد حقا أن العمل الدؤوب يؤتي أكله. فعندما يكون لديك شغف تجاه قضية ما وتدعم شغفك بها بالعمل الدؤوب فإنك ستحقق كل أهدافك في الحياة. عندما فقط يمكنك تغيير المجتمع من حولك للأفضل. سوريا فيها الكثير من الشباب المبدع والذكي والمهرة.

أنا واحدة من كثيرين ممن عقدوا العزم على خلق شيء من لا شيء. للأسف، كثير من أقراني لم يجدوا بعد المكان المناسب لإيصال صوتهم. لو أننا نتمكن من أن نجد طريقة لنتواصل بها مع عدد أكبر من الشباب عندها ستتمكن من رسم مستقبل بلدنا.

دانــا

بصفتها زوجة قائد مجتمعي، وشخصية بارزة ملمة بحقوقها، فإن دانا تأخذ واجباتها على محمل الجد باعتبارها نموذجا يحتذى به لغيرها من النساء في المستوطنة. انها تستمتع بتبادل المعلومات، وتشجيع الآخرين على ممارسة أسلوب حياة صحي أكثر ومساعدتهم على حل مشاكلهم. وهي مصممة على أن تكون مثالاً يحتذى.

"إن هذا الطفل لن يعرف من الحياة سوى حياة اللجوء. لن يكون لديه بيت. ولا حتى ذكريات منزل ولا حياة الطفولة مثل أولادي الآخرين." الوضع ليس مناسباً على الإطلاق لجلب المزيد من الأطفال إلى هذا العالم. خاصة عندما تكون لاجئاً."

لدي أربعة أطفال أحبهم جداً فهم حياتي. أنا مستمرة في الحياة من أجلهم. لقد كنت حاملا عند مغادرة سوريا، ولكنني اخترت أن أقوم بالإجهاض. لقد كان قرارا صعبا لأنني أعتقد كل طفل هو نعمة. ولكن ما هي الحياة التي كان يمكن لهذا الطفل أن يحظى بها؟ "إن هذا الطفل لن يعرف من الحياة سوى حياة اللجوء. لن يكون لديه بيت. ولا حتى ذكريات منزل ولا حياة الطفولة مثل أولادي الآخرين." الوضع ليس مناسباً على الإطلاق لجلب المزيد من الأطفال إلى هذا العالم. خاصة عندما تكون لاجئاً. إن وسائل منع الحمل تعتبر من المحرمات في مجتمعنا ولا أحد يتحدث عنها. لكننا لا نستطيع تحمل انجاب طفل آخر. منذ الإجهاض، وانا استخدم وسائل منع الحمل التي أحصل عليها مجانا من المركز مع الاستشارات.

الطريق الطويل للعودة من الشعور بالاحباط

سامي في غرفته يحدثنا عن دعمه لوالدته عندما وصلوا إلى تركيا.

ياسمين وسامي وإبراهيم

العمر: ٤٠ و ١٩ و ٢٢ عاماً
الموقع \ الدولة: شانلي أورفة، تركيا

ياسمين شعرت أنها تتلقى عقاباً لأنها بقيت على قيد الحياة في الوقت الذي قُتل فيه هذا العدد الكبير من أعضاء أسرتها. لقد وجدت الرغبة في الاستمرار من خلال الاعتماد على دعم أبنائها، وعلى آلة الخياطة وأصدقائها الجدد في مركز المرأة.

ياسمين: بعد أن بدأت الحرب قضينا ليلتين في ملجأ شعرنا أنهما ستستمران إلى الأبد. وكنت خائفة جدا طوال الوقت. ثم في صباح أحد الأيام اصابت قنبلة منزلنا مباشرة. حيث لاق كل من كانوا داخل المنزل في تلك اللحظة حتفهم. زوجي وابنتاي واثنين من أبنائي قضوا في تلك الليلة. عائلتنا التي نعرفها ذهبت بلا عودة. وأنا أفتقدهم كثيرا فقد كانوا حياتي. كنت كل ليلة أطلب من الله أن يريحني من حياتي وأن يأخذني عندهم. كنت أحس أنني قد مت من داخلي. كنت أتمنى لو أنني أملك الشجاعة الكافية لأتخلص من حياتي بيدي.

بعد ذلك هربت من سوريا مع أولادي الثلاثة الذين بقوا لي ومع غيرهم من الأقارب الذين عشت معهم عندما وصلنا إلى تركيا. ولكنني كنت عبئا عليهم ليس فقط لأنني كنت فم إضافي يتوجب عليهم إطعامه في الوقت الذي لم يكن اي منا فيه قد حصل على عمل ـ ولكن أيضا لأنني كنت في حالة أحباط شديد. ولم أستطع الخروج من ذلك الشعور بالإحباط. لم أكن أغادر المنزل، ولم أتحدث مع أحد لعدة أشهر.

سامي: ليس هناك الكثير الذي يمكنني القيام به هنا. حتى لو تمكنا من العثور على عمل فإننا سنحصل على الحد الأدنى للأجور، يترافق ذلك مع الاستياء الذي نواجهه لاننا نأخذ فرص العمل من السكان المحليين. غادرنا سوريا لأنه كان يتوجب علينا مغادرتها. لم أكن لأغادر سوريا أبدا لو لم تجبرنا الحرب على ذلك.

إبراهيم: نحن السوريون شعب متعلم. فأنا مهندس. نحن يمكن أن نقدم مساهمة بناءة في المجتمع ولكنهم لم يسمحوا لنا بذلك. نحن لا نريد الصدقة – ولكننا نريد أن رعاية عائلاتنا فقط. أتوق بشدة إلى العودة إلى سوريا. سأكون أول من يعود في حال وضعت الحرب أوزارها. أحد اخوتي في أنقرة - وهو يعمل ويرسل لنا المال كل شهر.

"لقد بدأت بتكوين الكثير من الصداقات الجديدة، وبدات المشاركة في دروس محو الأمية. الآن لا يمكن أن يمضي يوم دون أن أشعر بالحاجة إلى زيارة أصدقائي هناك. أشعر أنني شخص جديد. لقد كرست حياتي لأولادي، والآن هم قدموا لي الآمل في الحياة مرة أخرى."

ياسمين: كوني أرملة كان ذلك يشعرني بالوحدة، كما شعرت بأنني عديمة الجدوى وشعرت بالذنب لانني لم أستطع تقديم أي شيء لأبنائي. لم أكن أعرف كيف يمكنني المساعدة. فزوجي كان يقوم بكل شيء. فالمرأة السورية في مدينتي ببساطة لا تذهب للتسوق أو للعمل. وقد ساعدني أبنائي في التغلب على هذا الشعور بالإحباط والعزلة.

سامي: لم نكن نستطيع مشاهدة معاناة أمي والوقوف متفرجين فنحن نحبها جداً وهي كل شيء في حياتنا. ونحن نعلم أن فقدان والدي وإخوتي والبيت كان أمراً رهيباً وصعبا عليهاً، ولكننا كنا مصممين على مساعدتها ورفع روحها المعنوية بكل ما نستطيع. وحينها وجدنا مركز المجتمع. حيث قمنا بتسجيلها في أحد دورات الخياطة. وسرعان ما أصبحت شغوفة بالخياطة، وكانت أول من يحضر الدورة كل يوم. وقمنا بمساعدة إخوتي بتأمين المال اللازم لشراء آلة الخياطة، وهي الآن تخيط ملابسي وملابس إخوتي. لقد استعادت أمي إحساسها بأهميتها مرة أخرى.

ياسمين: بدأت بزيارة أخصائية نفسية. وهي تساعدني على التعامل مع فقدان عائلتي بطريقة صحية. أستطيع أن أعبر عن حزني بطريقة صحيحة. لقد بدأت بتكوين الكثير من الصداقات الجديدة، وبدأت المشاركة في دروس محو الأمية. الآن لا يمكن أن يمضي يوم دون أن أشعر بالحاجة إلى زيارة أصدقائي هناك. أشعر أنني شخص جديد. لقد كرست حياتي لأولادي، والآن هم أعادوا لي الأمل في الحياة مرة أخرى.

فاطمة

فاطمة التي تبلغ من العمر ٤٥ عاما هي أم لثلاثة أبناء. ولها اثنين من الأولاد الأكبر سنا (٢٦ و ٢٠) اللذان أصيبا بجروح بالغة بسبب النزاع ويعانيان الآن من الإعاقة، التي جعلتهما طريحي الفراش. فاطمة، التي تعتبر طباخة ممتازة، تكسب قدر ما في وسعها لتغطية تكاليف الغذاء والدواء والإيجار والضروريات. لكنها نادرا ما تتمكن من القيام بذلك.

"إن القيام برعاية أبنائي لوحدي لم يكن أمراً سهلاً، ولكنني فخورة جدا بعملي. أنا فخورة أنني أنقذت أبنائي وأننا بقينا معا. لقد عانيت من تحمل مسؤولية الأسرة بأكملها، وتحقيق التوازن بين الطبخ الذي هو مصدر الدخل الوحيد لنا، ومنح أبنائي الاهتمام الذي يحتاجونه ويستحقونه. لحسن الحظ تلقيت الدعم من المركز، الذي ساعدني التعامل مع الإجهاد الذي تسببه حالتنا المالية وإيجاد أنشطة لأبنائي. نعم، نحن جميعا ننام في فراش واحد وبطانية واحدة. ولكننا نعيش بأمان."

مريم

عندما تم التقاط هذه الصورة كانت مريم قد أنجبت ابنها زياد مؤخراً، الذي ولد قبل عدة أسابيع من موعد ولادته. على الرغم من امتنان مريم لولادة ابنها، إلا أنها غارقة في الديون بسبب فواتير المستشفى كما أنها لا تستطيع تحمل تكاليف الرضاعة التي يحتاجها ابنها زياد.

"وجدت في المركز الرعاية لما بعد الولادة ودعم الرضاعة الطبيعية. كما أنني أعمل أيضا مع الأخصائي الاجتماعي للحيلولة دون حدوث اكتئاب ما بعد الولادة. إن الحديث عما حصل لي ساعدني بشكل كبير. وأنا في غاية الامتنان لذلك."

فـرحة الأم بقدوم جنينها الغالي

"كنت أعاني على مدى السنوات الخمس الماضية من بعض المشاكل النسائية، وقبل الوصول إلى مخيم دوميز. كنت قد راجعت العديد من الأطباء في سوريا. طبيبة النسائية في مخيم دوميز تابعت حالتي منذ اليوم الأول لوصولي إلى المخيم، حيث تقوم بقياس مستوى ضغط الدم والسكري لدي يومياً خصوصا بعد أن أصبحت حاملا. أحس بأنه تم تقديم أفضل رعاية ممكنة لي من قبل الممرضات والطبيبة خلال العملية القيصرية التي أجريت لي. سمعت بأن العديد من النساء يأتين من أماكن بعيدة لمراجعة العيادة بسبب نوعية الرعاية التي تقدمها للمرضى.

المرافق التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان في شمال العراق تخدم كلا من السوريين والأكراد الذين يراجعون هذه العيادات التي تحظى بسمعة جيدة. بعض هذه المرافق هي الوحيدة في المنطقة التي تكون مجهزة للتعامل مع الحالات الخطيرة مثل الحمل خارج الرحم. وزادت تقارير العمليات الناجحة لحالات الحمل خارج الرحم أيضا سمعة هذه المرافق الطبية التي يدعمها الصندوق.

عدد الولادات المهبلية والولادات التي تحتاج إجراء عمليات قيصرية شهرياً في المرافق الصحية التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان من خلال عملياته عبر الحدود.

دمشق

٣,٤٧٦
متوسط عدد الولادات كل شهر

٢,٤١٥
متوسط عدد الولادات التي تتطلب جراحة قيصرية كل شهر

عدد الولادات المهبلية والولادات التي تحتاج إجراء عمليات قيصرية شهرياً في المرافق الصحية التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان من خلال عملياته عبر الحدود.

الأردن

٩٢٤
متوسط عدد الولادات كل شهر

٣٣٩
متوسط عدد الولادات التي تتطلب جراحة قيصرية كل شهر

عدد الولادات المهبلية والولادات التي تحتاج إجراء عمليات قيصرية شهرياً في المرافق الصحية التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان من خلال عملياته عبر الحدود.

تـركـيا

٧٤٣
متوسط عدد الولادات كل شهر

٢٣٧
متوسط عدد الولادات التي تتطلب جراحة قيصرية كل شهر

ديـنا

العمر: ٢٩ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم دوميز، إقليم كردستان في العراق

فرت دينا وزوجها من منزلهما في ريف حلب، حيث أحكمت جماعات مسلحة السيطرة على منطقة الباب. وهم يعيشون الآن في مخيم دوميز في العراق، حيث وجدوا إشراقة أمل وسط غيوم الحرب.

"شعرت بانه تم الاهتمام بي بصورة كاملة من قبل الممرضات وطبيبتي."

أسماء

العمر: ٤٢ عاماً
الموقع \ الدولة: مخيم دوميز، إقليم كردستان في العراق

"على الرغم من الظروف الصعبة والتحديات التي تواجهنا إلا أنني أشكر الله على وجود سقف فوق رأسي يأويني انا وأولادي. انها أفضل من العيش في رعب دائم من القنابل."

صنـدوق الأمـم المتـحـدة للسـكان

صندوق الأمم المتحدة للسكان، تمويل الأمم المتحدة السكاني: يهدف للوصول لعالم حيث يكون كل حمل مرغوباً فيه،
كل الولادات آمنة وكل إمكانيات الشباب متحققة.

مدير الإنـتاج
ربى حكمت
خبيرة إقليمية في مجال الإعلام والإتصال، صندوق الأمم المتحدة للسكان، المكتب الإقليمي لدعم سوريا

المحرر
إيان فالنتين

المصور
ديفيد برونيتي

٢٠١٦
www.unfpa.org